رابط المادة على منصة باحث

شرح نونية ابن القيم )نسخة البث(

# شرح نونية ابن القيم)36( -الثلاثاء 41-3-6441هـ

عبدالكريم الخضير

---

الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وين راح اللي بيجرى ؟ سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين يا رب العالمين يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في في مقالات الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله قد نسينا القرمطي مصانعا للمسلمين بافك ذي بهتان. فرآه غيظا فاظ من عقل هو - 00:01:24

تعالوا علة هذه الاكوان حتى تلقاه زكي فاضل حسن التخيل جيد التبيان فاتى به للعالمين خطابة ومواعظا عريت عن البرهان ما صرحت اخبار اروا بالحق بل رمزت اليه اشارة لمعاني. وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح - 00:01:53

كيف غير ذي امكاني لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان العقلاء لا يردونها الا اذا وضعت لهم باواني من جنس ما الف الطباع هم من العالم الجثماني. فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخييل الى الاذهان - 00:02:23

ولذلك ولذاك يحرم عندهم تأويله لكنه حل لذي العرفان. فاذا تأولناه كان جناية منا وخرق سياج ذا البستاني لكن حقيقة قولهم او قد اتوا بالكذب فيه مصالح للانسان والفيلسوف وذرسول لديهم متفاوتان وما هما عدلان. اما الرسول ففيلسوف عوامهم - 00:02:53

والفيلسوف نبي ذي البرهان. والحق عندهم وففيما قاله اتباع صاحب منطق اليونان ومضى على هذه المقالة امة خلف ابن سينا فاغتدوا بلبان منهم نصير الكفر في اصحابه الناصرين لملة الشيطان. فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهم اعداء كل موحد - 00:03:26

واسأل بهم ذا خبرة تلقاهم اعداء رسل الله والقرآن صوفيهم عبد الوجود المطلق المعدوم عند العقد في الاعيان او ملحد بالاتحاد يديننا التوحيد منسلخ من الاديان معبوده فيه يرى وصف الجمال ومظهر الاحسان. الله اكبر - 00:03:56

يبغون منهم دعوة ويقبلون ايادايا منهم رجموهم ولا شك بالصوان ان كنت تبغي كشفهم وافرش لهم كفا من الاتبان. واظهر بمظهر قابل منهم ولا تظهر وانظر الى انهار كفر فجرت وتهم وتهم لون السير - 00:04:26

يقول الامام رحمه الله تعالى فصل في مقالات الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله الفلاسفة اتباع ارسطو وافلاطون من المتقدمين تبعوهم وقلدوهم حذو القذة بالقذة وجعلوهم مصادرهم الوحيدة واعرظوا عن الوحيين - 00:05:06

مقلدين لمثل هؤلاء الذين لا يتدينون بدين القرامطة اتباع حمدان قرمط القرمطي ومن الاحساء فعل ما فعل المسلمين في داخل الحرم وقتلوا منهم فئام كثيرة بين الركن والمقام واقتلعوا الحجر الاسود - 00:06:05

وذهبوا به الى الاحساء ومكثنا كاكثر من عشرين سنة حتى رده الله جل وعلا والله المستعان يقول على يد اسحاق ابن ابراهيم ابن محمد ابن يحيى الماء المزكى او المزكي النيسابوري رحمه الله - 00:06:46

المقصود ان مثل هذه الامور التي وقعت وائل القرن الرابع لا يستغرب ان يقع مثلها او اشد منها في الازمان المتأخرة على كل حال لهم مذهب في كلام الله جل وعلا - 00:07:12

يمثل الفلاسفة ابن سينا الذي يقول فيه ابن القيم واتى ابن سينا القرمطي مصانعا فيلسوف تخرج على كتب المتقدمين من الفلاسفة وتبعهم في قواعدهم التي قعدوها لضبط الكلام على حد قولهم - 00:07:40

وصيانة العقول من الخطأ على حد زعمهم كلام يبهر اذا سمعوا الساذج يقول لك المنطق يرتب لك الكلام بدل ما هون تلقي على عواهنه وتصيب مرة وتخطيء اخرى خلك على هذه هذه الجادة التي سلكوها ما تخطئ - 00:08:19

والواقع الذي انتهجوه وسلكوا ومشوا عليه يدل على انهم يخطئون ولا ما يخطئون يدل على انهم لا يصيبون لا يصيبون من سلك طريق الظالين مثلا والمغضوب عليهم وجعلهم قدوته وهم في حقيقة الحال اسهل من الفلاسفة ذولا - 00:08:50
يصيب ولا يخطئ وانت تدعو في كل ركعة من صلاتك ان يجنبك الله طريقهم قال رحمه الله واتى ابن سينا مع الاسف ان ان هذا الرجل له شأن عند الكفار قبل المسلمين - 00:09:31
اعتمدوا كتبه لا سيما في الطب في بلاد الكفر في اوروبا وغيرها من من مئات السنين ثم قلدهم بعض من ينتسب الى العروبة من القوميين وغيرهم فاشادوا بهم الفارابي ابن سينا - 00:09:59
وغيرهم واتى واتى ابن سينا القرمطي صانعا. يعني بيوفق ويسدد ويبي يذر الرماد في عيون السذج من المسلمين مصانعا يعني المصانعة والمداهنة متقاربة والمداراة الا ان الفرق بين المداهنة والمداراة - 00:10:25
المداهمة والموافقة حتى على الباطل والمداراة يعني التقرب من من الخصم فيما لا مخالفة فيه بقدر الامكان يقول من لم يصانع في امور كثيرة يدرس بانياب ويوطأ بمنسم هذي من معلقات - 00:11:18
سهيل ابن ابي سلمة ومن لم يصانع يجامل ماشية الامور على ما يقولون الناس في امور كثيرة ما تقدر تعاند الناس في كل شيء من لم يصانع في امور كثيرة يدرس بانياب يعلك - 00:11:55
الاضراس ويوطأ بمن سمي بالاخفاء فاخفاف الابل وغيرها من المخلوقات واتى ابن سينا القرمطي مصانعا للمسلمين بهتان لا تستطيع ان تجمع الظب والحوت هذا لا يعيش الا في الماء وهذا يموت في الماء - 00:12:24
صبي لا بغوا يصيدونه ارسلوا عليها الماء في جحره والحوت اذا اخرجوه من الماء مات ابن سينا حاول الجمع بين الدين وما يرموا اليه ويهفت اليه من الفلسفة التي زندقة وكفر والحاد - 00:13:05
ما تقدر كم بين الظدين مستحيل فانت تجمع بين الهدى والضلال. لا يمكن فرآه ايضا كلام الله فاض من عقل من من عقل هو الفعال العقل الفعال يريدون به علة الاكوان يعني موجد هذه الاكوان - 00:13:53
لكن ها العقل الفعال هو هو الموجد لهذه الامور ففاض هذا الكلام من هذا العقل الفياض من هذا عقل فعال وتلقاه قلب ذكي فاضل حسن التخيل جيد التبياني يعني تلقى هذا الكلام - 00:14:59
وهو ذكي فاضل نعم حسن التخيل يعني يستطيع ان يتخيل ما يسمع ثم يصوره للناس باسلوب مقبول ايش معنى لا كلام مسموع ولا شيء ومجرد انتقال من العقل الفعال علة هذه الاكوان الى هذا الشخص - 00:15:37
الذي يحسن التخيل والتصور ويصوغه للناس باسلوب مناسب. صاغه بهذا القرآن ولا لا كلام ولا متكلم ولا شيء فاتى به للعالمين خطابة شيء مرتب مسرور مقروء مسموع مثل ما تسمع الخطب - 00:16:16
ومواعظا كالخطابة والمواعظ ويلقيه للناس عريت عن البرهان ما في شيء مما يقوله في القرآن وانما اقول الناس ما تحتمل ما يلقى اليها فجأة يلقي عليهم خطب مواعظ تؤثر فيهم - 00:17:06
ويلتزمون فيها عدم الاساءة الى الناس وتحريم الكذب ما في تحريم ولا شيء والقتل وكذا وكذا انما جاء به للتخييل على الناس جعلهم يتركون هذه الاشياء بما رتب عليها من عقوبات - 00:17:39
في الدنيا والاخرة. والا معنى شيء في الاصل انك اذا ما تمرت تعذب اذا فعلت شيئا يضر الناس هكذا تعذب وش تعذب به بالنار وتجيب لك بزر تقول له لا تسووا تسذا - 00:18:05
سويت ترى هلا هالجمرة تبي تصير بجلدك نبي نسويك كلام الرسول للعالمين كلهم قاتلهم الله مجرد تمثيل وتخييل ولا ما في حقيقة فاتى به للعالمين خطابة ومواعظا عريت عن البرهان. ما وراهم السند ولا شيء - 00:18:36
ما صرحت اخباره بالحق بل رمزت اليه اشارة لمعاني كلها رموز وطلاسم واشياء لا حقائق لها تفسير الاشارة عند الصوفية ترى قريب من هذا جب لنا ابو عبد الرحمن مجلد من الالوسي - 00:19:07
ايه المجلدات الصغار اللي فوق اي مجلد من وسطه. كله مليان بالتفصيل الاشاري الغريب استعمال الاشارات عند الصوفية ضحكوا بها

على السذج وما زالت الى الان منطلي على كثير من اتباعهم - 00:19:42
مرة تكلمت عن ابن عربي الذي يقول الا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب في درس المهم يوم انتهينا والا واحد كاتب لي خطاب مطول يقول ما تخاف على نفسك تكلم في هذا الولي من اولياء الله - 00:20:14
الطيب بينا وبينك كتب موجودة موجودة كتب هناك كتب لا تفهموها انت ولا شيخ ابن تيمية ولا غيره مشكلة اذا طبع على القلب وتمس عليه ما في فايدة. ما تقدر تناقشه - 00:20:50
ها هذا في تفسير الالوسي وفيه فوائد كثيرة جدا ونكهات علمية ولطائف قد لا توجد في غيره لكن في اخر كل اية يتكلم عن التفسير الاشهاري يريده على انه على انه معتمد - 00:21:14
كل اية فيها التفسير الموروث من كتب اهل السنة وتفاسير المبتدعة ايضا في كل من اية ومن باب الاشارة كذا ولا يخلو من التصوف لا يخلو من الصوف وحنفي المذهب - 00:21:47
ما تريدي المعتقد ابو عبد الرحمن هذا قال ومن باب الاشارة ومن باب الاشارة ان البقرة سورة البقرة هي النفس الحيوانية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر - 00:22:39
فكانت معجبة واثقة النظر لا تثير ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة تفسير الحرف تسير الارض ولا ولا تسقي حرث المعارف ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة بمياه التوجه الى حضرة القدس - 00:23:13
والسير الى رياض الانس وقد سلمت لترعى اسهار اسهر الشهوات ولم تقيد بقيود الاداب والطاعات فلم يرسخ فيها مذهب واعتقاد ولم يظهر عليها ما ما اودع فيها من انوار الاستعداد - 00:23:53
الحمد لله على السلامة والعافية نسأل الله العافية والسلامة اها يحتوي على هذا الصوفية اشارة اشارات صوفية نقول كلاما ما تفهمونه انتم. ويسمون من عداهم العوام لازم جاب لهم كلام يفهمونه. وكلامنا هم فاهمينه. لكن من باب المصانعة والمدرع - 00:24:18
تفضل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان لا اله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول اشهد ان محمدا رسول الله - 00:24:57
حي على الصلاة حي على الصلاة. حي على الفلاح لا حول ولا قوة الله اكبر لا اله له الحمد على كل شيء قدير اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك رب العالمين - 00:25:45
اللهم صل رضيت بالله ربا وذبحها قمح هواها ذبح البقرة قمع هواها منعها من افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياظة يعني اللي يسمع كلام ابن القيم هو ما نقله عن ابن سينا يقول هذا كلام نظري ما يمكن تطبيقه ولا ولا يمكن يصدر من عاقل - 00:26:38
لكن هذا اللي يقولها من هو انا روسي يعني من بحور العلم وفي تفسيره من العلوم ما لا يوجد في غيره لكن قد يؤتى الانسان الذكاء ولا يؤتى الزكى فنسأل الله الثبات على دينه - 00:27:50
وذبحها قمع هواها. ومنعها عن افعالها الخاصة بها. بشفرة سكين الرياظة فمن اراد ان يحيا قلبه حياة طيبة ويتحلى بالمعارف الالهية والعلوم الحقيقية. وينكشف له حال الملك والملكوت وتظهر له ازهى اسرار - 00:28:20
لاهوت الجبروت لاهوت ويرتفع ما بين عقله ووهمه من التدارك يعني يعني قد يقع تعارض بين العقل والوهم من اراد ان يرتفع هذا التدارك وهذا التعارض والنزاع الحاصل بسبب الالف للمحسوسات - 00:28:54
فليذبح وليوصل اثره الى قلبه. الميت فهناك يخرج المكتوم وتفيض بحار العلوم وهذا الذبح والجهاد الاكبر والموت الاحمر وعقباه الحياة الحقيقية والسعادة الابدية دليل هم بمشون اللي هم يبون على على من يغتر بهم - 00:29:27
ومشكلة الصوفية الاغترار بهم اكثر من غيرهم ليش؟ لانه كثير منهم اهل عبادة وتأله والعامة تغتر بالمتعبدين واحد ملازم المسجد وعليه اه ثوب صوف حاطط العوام بتمسحوا فهناك يخرج المكتوم وتفيض بحار العلوم وهذا الذبح والجهاد الاكبر والموت - 00:30:07

احمر طيب موت احمر ثم ماذا وعقباه الحياة الحقيقية والسعادة الابدية. ومن لم يمت في حبه لم يعش به ودون اجتناب النحل ما جنت النحل وش معنى وقد اشير بالشيخ والعجوز والطفل والشاب المقتول على ما في بعظ الاثار في هذه القصة - 00:30:44
الى الروح والطبيعة الجسمانية والعقل والقلب وتطبيق اي والله العقل والقلب وتطبيق سائر ما في القصة بعد هذا اليك هذا وسلام الله تعالى سلام الله تعالى عليك الخلاصة في خلاصة ها - 00:31:20
خلاص نسأل الله العافية. هذا تطبيق عملي لما ذكره ابن القيم عن ابن سينا واتباعه وابن عربي شر من الجميع يعني شيء جاء في كلامه شيء ما يخطر على البال - 00:31:50
الواطؤ والموطوء واحد ما في فرق ما تقدم في ابيات مضت من القول بوحدة الوجود وانتم ما تفهمون انتم تفهمون ما قلتوا تسذا على اي وجه يفهم مثل هذا الكلام - 00:32:18
هل هو في اصطلاح العقلاء؟ حتى ولا المجانين يقولون مثل هذا الكلام والله ما يقولون والله ما يقولون مجنون يقضب بعض الشيء من اهله ومن اقاربه ومن جيرانه ويعرف ما ينفعه وما يضره في الغالب - 00:32:44
الضلال نسأل الله العافية الله المستعان كل كل القرآن فيه تفسير الاشاري على هذه الطريقة ولو سلم هذا التفسير من هذه الاشارات التي يزعمون انها الهامات وسلم ايضا من المخالفات العقدية - 00:33:07
لانه ما تريدي في كلام عن شيخ الاسلام اول الكتاب هذا الاول ايه قديم من من اكثر من ثلاثين سنة يقول ولو تفرغت لهذا الرجل لجعلت كلامه كطنين ذباب او صرير باب - 00:33:43
شيخ الاسلام خبروا باخر الصفحة يا وائل الكتاب اوله في الصفحة اليمنى في اخره واخره في الصفحة اليسرى في واحد هندي كتب عن التفاسير وقال يمكن ان تقتصر على اربعة تفاسير - 00:34:14
تفسير ابن كثير الممثل لطريقة السلف وتفسير الروسي وهو اجمع التفاسير على الاطلاق وهو بمثابة فتح الباري في كتب السنة يقول هذا الكلام ثم ادخل بعض التفاسير نسيتها الان هذا هو - 00:35:12
كلام طويل جدا لكن قال ندافع كل اشكال في هذا الباب ورأى ان تشنيع ابن تيمية وابن القيم وابن قدامة من قاضي الجبل والطوفي وابي نصر وامثالهم صرير باب او طنين ذباب - 00:36:01
اللهم ان كانوا فضلاء محققين واجلاء مدققين لكنهم كثيرا ما انحرفت افكارهم واختلطت انظارهم وقعوا في علماء الامة واكابر الائمة وبالغوا في التعنيف يعني وقعوا في ابن عربي وابن سينا - 00:36:32
ونصير الطوسي وهؤلاء يلاموني اذا وقعوا فيهم قد اضلوا كثيرا وبالغوا في التعنيف والتشنيع وتجاوزوا في التسخيف والتفظيع ولولا الخروج عن الصدد يعني ما نحن بصدده توفيتم الكيل صاعا صاعا بصاع ولتقدمت اليهم بما قدموا باعا بباع رجل رجل صاحب اطلاع واسع - 00:36:52
تفنن في العلوم كلها يعني آآ المعرفة بالحديث ضعيفة جدا لكنه لكن تفسيره فيه العجائب ولا ينبغي ان يقرأه المتوسط في طلب العلم يقول هو يتكلم عن كلام الله جل وعلا - 00:37:31
المعتزلة فاتفقوا كافة على معنى قوله تعالى متكلما انه خالق للكلام على وجه لا يعود اليه منه صفة جاب الله قصة هالبقرة مثال والله لما نحن فيه الله يتوب علينا - 00:38:04
توفنا على الاسلام واحسن لنا ولكم الختام مقتنع به من الافكار المنحرفة لا تخفى على العامة لكن هناك موانع من قبول الحق يعني طفل يؤتى به سنة وسنتين ويشطبها بسكين ولا - 00:38:47
من يقبل هذا الحمد لله لكل قوم وارس موجودة موجودة وجود كسرة بعد والمرتزقة من ورائهم كثير يقول خطاب هذا الخلق والجمهوري بالحق الصريح فغير ذي امكانه ما يمكن خاطبهم تقول قال الله تعالى كذا او قال الرسول كذا - 00:39:39
اتخاطب لك همج مثل كأنهم قطيع غنم ما يفهمون شي ابد ها هم يصورون عوام الناس وعدم فهمهم لاي شيء تباعد اوقروا صعب او سهل كأنه قطيع غنم ما يفهم شيئا - 00:40:38

صار يقرب لهم بما يقرب للحيوانات وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح وغير ذي ما يمكن لا يقبلون حقائق المعرض المعقول الا في مثال الحس والاعيان. مش معنى كنت اجيب لهم - 00:41:02

الكلام في امور محسوسة. قلت لا هنا جنة ولا نار لكنها مجذولة ما يفهمون تجيب لهم شي يخافون منه من مثل النار او شيء يرغبون فيه مثل الجنة ولا معنى لها جنة ولا نار على على حد - 00:41:29

لا يقبلون لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثل الا في مثال الحس والاعيان بامثلة حسية. يعني مثل يسمونه المدرسين اللي يجيبون للطلاب ها وسائل وسائل ايضاح ومشارب العقلاء لا يردونها. ما يفهمون لان ما عندهم عقول اصلا ومشارب العقلاء - 00:41:48

لا يردونها الا وضعت لهم الا اذا وضعت لهم باواني والاشرب من النهار يقول لك ما اكتر حاطيح وغرق باناء صغير بكاس ولا واشرب هذا حد عقول العوام عند اولئك - 00:42:38

ايه ايه الا اذا وضعت لهم باواني من جنسي ما الف الطباعه من المحسوس في ذا العالم الجثماني ثم الفوا الا شيء محسوس اما الامور المعقولة والعقلية لا يدركون منها شيء اصلا - 00:43:04

فاتوا في اثناء الكلام لا ترجعه - 00:43:36